حفلات الزواج والمناسبات الشخصية للخديوى إسماعيل وأثرها على الاقتصاد المصري 1863-1879م/ 1280-1296هـ

أحمد محمد علي غباشي "مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة هليوبوليس للتنمية المستدامة"

الملخص:

يتناول هذا البحث الحفلات الشخصية للخديوى إسماعيل خلال فترة حكمه من 1863-1879م؛ حيث اتسمت هذه الفترة بصبغ البلاد بالصبغة الغربية لاسيما الفرنسية.

ومن ناحية أخرى، فقد اشتمل الموضوع على نقاط رئيسة تناولت أهمية الحفلات بالنسبة لإسماعيل كأحد وسائل نقل مظاهر الحضارة الأوروبية إلى مصر. وكذلك الحديث عن أمثلة لتلك الحفلات، مثل؛ الاحتفال السنوي بالجلوس على العرش، عيد ميلاد الخديوى، حفلات الزواج وكان أشهرها على الإطلاق (زواج الأنجال)، وقد صاحب تلك الحفلات إقامة العديد من الاحتفالات الموسيقية والمهرجانات ابتهاجًا بتلك المناسبات.

وفي النهاية، تم إلقاء الضوء على تأثير هذه الحفلات على الخزانة المصرية، ووقوع مصر في الاستدانة من الخارج، وبالتالي كان التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي المصري نتيجة حتمية للأزمة المالية في مصر، ومن ثم تم عزل الخديوى إسماعيل في 26 يونيه 1879م.

كلمات مفتاحية : خديوي – حفلة – زواج – ديون – قروض

مقدمة:

يُنسب إلى الخديوي إسماعيل باشا (خامس ولاة الأسرة العلوية) استكمال البناء الحضاري الذي بدأه جده محمد علي باشا، فمنذ اعتلائه عرش مصر في 18 يناير 1863 م، أخذ على عاتقه نقل البلاد نقله نوعية حضارية، والنهوض بها إلى مصاف الدول العظمى، والتقدم بمصر فى طريق المدنية الحديثة من خلال مشروع نهضوي يشمل الإدارة، العمران، الصحة، التعليم، ..... الخ

وكان لدراسة إسماعيل في فرنسا أثر كبير في اختيار المنهج الذي اتبعه في تحديث البلاد، فأراد أن يجعل من مصر حاضرة أوروبية الطراز من خلال مشروعه "**باريس الشرق**"، والذي أراد فيه أن يجعل من القاهرة عاصمة أوروبية مع الاحتفاظ بما هي عليه من ذاتية؛ فشق الشوارع، أنشأ الميادين، أقام الكباري، شيد القصور، أنار الشوارع، مد خطوط السكك الحديدية والبرق، كما نهض بالتعليم، واهتم بالارتقاء بالعقلية المصرية من خلال العديد من المشروعات الثقافية مثل دار الأوبرا، دار الأثار، دار الكتب، الجمعيات العلمية، ..... وغيرها.

ومن المظاهر الأوروبية التي سعى إسماعيل إلى إدراجها إلى المجتمع المصري، كانت إقامة الاحتفالات الصاخبة في مختلف المناسبات، الأمر الذي أدى إلى إرهاق الخزانة المصرية.

وسوف يتناول هذا البحث المناسبات الشخصية للخديوي إسماعيل مثل حفلات الجلوس على العرش، أعياد الميلاد، أفراح الأنجال، وأثر هذه الحفلات على الاقتصاد المصري.

وقد اعتمد الباحث على منهج البحث التاريخي في سير الأحداث وتتبعها، فضلًا عن استخدام المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي في تحليل بعض المواقف، وتضمنت منهجية البحث، تقسيم الموضوع إلى مقدمة وأربعة نقاط رئيسة، كانت النقطة الأولى أهمية الحفلات بالنسبة للخديو إسماعيل، أما النقطة الثانية أهم الحفلات الشخصية للخديوي، وتضمنت النقطة الثالثة وسائل إسماعيل لتدبير المال اللازم لإقامة تلك الحفلات، بينما شملت النقطة الرابعة تأثير تلك الحفلات على الخزانة المصرية.

الحفلات في عصر إسماعيل:

تعتبر إقامة الحفلات الصاخبة سمة بارزة لعصر الخديوي إسماعيل، ويرجع السبب في ذلك إلى تنقل إسماعيل في صباه ما بين فيينا وباريس، فأتيحت له الفرصة لأن يشاهد الاحتفالات سواء في أندية فيينا أو حفلات البلاط الملكي.(كفافي، 1997)، وتأثر إسماعيل بهذا الأمر، فعمل على محاكاتهم، لذا حرص على نقل هذه المظاهر إلى مصر بعد ولايته كجزء من صبغ مصر بالصبغة الأوروبية.(جندي، تاجر، 1947)

ومن الأمور التي ساعدت على انتشار تلك الحفلات بشكل كبير في عصر إسماعيل، هو إحاطة إسماعيل بعدد من الأوروبيين، الذين شجعوه على إقامة الحفلات للظهور بمظهر المتحضر أمام ملوك وأمراء أوروبا.(السيد، 2014) فلاقى هذا الأمر قبولًا شديدًا لدى إسماعيل لعشقه وولعه بالحفلات، ورغبةً منه في الظهور بمظهر الحاكم المستنير الذي يجمع بين شرقية الطباع وغربية الفكر والعقلية.

وفي هذا الصدد، كان إسماعيل يستغل أي مناسبة لكي يحتفل بها سواء كانت عامة أو خاصة مثل عيد جلوسه على العرش، أعياد ميلاد أو حفل ختان، حفلات زواج، إقامة مآدِب رسمية احتفالًا بأحد السلاطين أو الملوك أو الأمراء.(السوربوني، 2009)

وهناك دافع آخر شجع إسماعيل على تلك الحفلات، وهو الدافع السياسي، ورغبته في بناء علاقات قوية مع الدول الأوروبية، والحصول على الدعم والتأييد الغربي في سعى إسماعيل نحو الاستقلال عن الدولة العثمانية، والتخلص من قيود معاهدة لندن 1840 م التي ورثها عن جده محمد علي باشا.(السيد، 2014)

الاحتفال السنوى بالجلوس على العرش

يعتبر شهر يناير من كل عام موعدًا لاحتفال ضخم بمناسبة اعتلاء الخديوى إسماعيل عرش مصر[1]، فتتزين القاهرة، وتنتشر في شوارعها المواكب الضخمة والعربات الفاخرة، ويفد جموع المهنئين سواء من المدنيين أو العسكريين بأزهى الثياب، ونياشينهم وأوسمتهم إلى سراي عابدين لتقديم التهنئة إلى السدة الخديوية.(الأيوبي، 1996)

وتعزف الموسيقى في كل أحياء القاهرة، وتُقام الاستعراضات الراقصة إما في ساحة عابدين وإما بالعباسية حيث؛ كان يعقد الاحتفال بالمولد النبوي، وتطلق المدافع طلقاتها برًا وبحرًا للإعلان عن بدء الاحتفالات. (الجوائب، 1871)

وكان هذا الاحتفال فرصة لإقامة الولائم، وتوزيع الصدقات، وكما يصف إلياس الأيوبي هذا المشهد قائلًا "**ما من مستخدم في القصور إلا وتخرج له الهدايا الثمينة المتنوعة، وتختلف الإنعامات على حسب المستوى والوضع**". (الأيوبي، 1996)

ولم تقتصر إنعامات الخديوي إسماعيل على العوام فقط، وإنما شملت أيضًا ضيوفه من الأجانب وكبار رجال الدولة، وكانت فى صورة ألقاب ورتب أوسمة ونياشين، قام الخديوي إسماعيل بالإنعام على كبار موظفيه بعدد من النياشين المجيدية. (حسن، 2003)

وفى عام 1871 وأثناء الاحتفال، صادف ذلك افتتاح ملعب الخيول الذي أنشأه الخديوي إسماعيل فى الأزبكية، فجعل الدخول مجانًا للجمهور ابتهاجًا بعيد الجلوس على العرش.(السيد، 2014)

عيد ميلاد الخديوي

وُلِد الخديوي إسماعيل في يوم الإثنين السابع عشر من شهر رجب 1245هـ/ الموافق 31 ديسمبر1830م في قصر المسافر خانة في حي الجمالية. (كفافي، 1997)، فكان الاحتفال بهذا اليوم سنويًا عيدًا قوميًا للمصريين لما يشهده من احتفالات ومهرجانات، فضلًا عن الولائم، والعطايا والمنح الخديوية. (السيد، 2014)

ولعل من أهم المنح الخديوية هذا اليوم، هو إصدار العفو الخديوي عن بعض المساجين، ففي ذكرى ميلاد الخديوي عام 1865، صدر الأمر بالعفو عن خمسمائة وخمسة وخمسين سجينًا؛ منهم مائة وتسعة وخمسون من ليمان طره، وثلاثمائة وستة وتسعون من ليمان الإسكندرية. (محافظ الوقائع المصرية، 1866)

[1] - اعتلى إسماعيل عرش مصر في 18 يناير 1863 م خلفًا لعمه سعيد باشا.

كما استغل كبار رجال الدولة هذه المناسبة للتقرب للخديوي من خلال إقامة الحفلات والولائم على شرف الخديوي، ولعل أشهر هذه الولائم والتي أقيمت في القاهرة والإسكندرية وبعض المحافظات في آن واحد عام 1865، احتفالًا بعيد ميلاد الخديوي الخامس والثلاثين، كانت وليمة نظارة الخارجية والتي أعدها ناظر الخارجية شريف باشا في 17 رجب 1282هـ / 6 ديسمبر 1865 بحضور كافة القادة والقناصل، وألقى قنصل السويد والنرويج باعتباره أقدم القناصل كلمة وجيزة على الحاضرين.(محافظ الوقائع المصرية، 1865)

حفلات الختان

حرص الخديوي إسماعيل على ختان أنجاله على الطريقة الإسلامية، وكانت البداية في مستهل حكمه عام 1280هـ/ 1863م، عندما قام بعمل حفل ختان مجمع لبعض أنجاله.(السيد، 2014) ومن أشهر حفلات ختان الأنجال؛ ختان الأمير إبراهيم باشا نجل الخديوي بقصر الجزيرة عام 1287هـ/ 1871م، وأمر إسماعيل بأن تطلق المدفعية إحدى وعشرين طلقة تعبيرًا عن السعادة بهذه المناسبة، فضلًا عن الإحسان والإنعام إلى الفقراء والمساكين، وإطلاق سراح المسجونين.(السيد، 2014)

ولم يكن الأمر قاصرًا على أنجال الخديوي فقط، ولكن حرص أيضًا على الاحتفال بختان أنجال أشقائه، وظهر ذلك عندما قدم خمسة ألاف جنية كهدية لشقيقة الأمير مصطفي فاضل عندما عزم على ختان أنجاله الثلاثة عام 1284هـ/ 1867م.(دفاتر عابدين، 1868)

حفلات الزواج

اتخذت حفلات الزواج في عهد إسماعيل شكلًا مختلفًا، فقد بلغت من البهاء والروعة ما جعلها سمة مميزة لهذا العصر الذي اتصفت أفراحه بشكل عام بالبهجة البالغة وكان الأغنياء يتفنون في تضخيمها وتعظيمها.(الرافعي، 2000)

كانت بداية الأفراح الخديوية في مارس 1869، عندما احتفل الخديوي إسماعيل بزواج اثنتين من أميرات بيته وهما؛ ابنته الأميرة توحيده هانم وابنة عمه زبيدة هانم ابنة محمد علي الصغير، وحفيدة رأس الأسرة العلوية محمد علي باشا الكبير، فقد احتفل الخديوي إسماعيل بزواج ابنته الكبرى توحيدة هانم إلى منصور باشا يكن وكيل وزارة الحربية والذي استمر ثلاث ليال في القصر العالي بدءً من يوم الاثنين الموافق 16 ذي الحجة حتى ليلة الجمعة 20 ذي الحجة 1285هـ/ 1869م.(محافظ الوقائع المصرية، 1869)

وقد بدء موكب العروس بإطلاق المدفعية طلقاتها في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس الموافق 19 ذي الحجة 1285هـ/ 2 أبريل 1869م إيذانًا بالتحرك، وخرج الموكب من القصر العالي مقر إقام الوالدة باشا خوشيار هانم حتى سراي عابدين، وفي المساء أقيم حفل باللو في سراي الجزيرة، استمر حتى فجر الجمعة.(محافظ الوقائع المصرية، 1869)

وفي الوقت ذاته، احتفل الخديوي إسماعيل بزواج ابنة عمة الأميرة زبيدة هانم من "المير ميران **جلال الدين منكلى زاده**" عضو مجلس الأحكام المصري وتمت مراسم هذا العرس بالقصر العالي أيضًا.(محافظ الوقائع المصرية، 1869)

أفراح الأنجال

"**أفراح الأنجال**" هو المصطلح التاريخي لاحتفالات مصر بزواج أنجال الخديوي إسماعيل الأربعة، والتي بدأت في منتصف يناير1873، الأمير محمد توفيق، الأمير حسين كامل، الأمير حسن باشا، بالإضافة إلى كريمته الأميرة فاطمة.

حيث احتفل بزواج ولي العهد الأمير محمد توفيق بالأميرة أمينة إلهامي (حفيدة عباس باشا الأول)، والتي عرفت (بأم المحسنين)، وزواج الأمير حسين كامل بالأميرة عين الحياة ابنة الأمير أحمد رفعت باشا أخو الخديوي إسماعيل، وزواج الأمير حسن باشا بالأميرة خديجة هانم ابنة الأمير محمد علي الصغير بن محمد علي باشا الكبير، وزواج الأميرة فاطمة ابنة الخديوي إسماعيل بالأمير طوسون ابن والى مصر محمد سعيد باشا.(إسماعيل، 2015)

وقد استمرت هذه الأفراح أربعين يومًا بمعدل عشرة أيام لكل أمير، وكانت شوارع القاهرة في أبهى زينتها، لاسيما الطرق المؤدية إلى القصر العالي مقر الوالدة باشا، وإلى سراي الجزيرة حيث المكان المفضل لحفلات إسماعيل، وسراي القبة مقر ولي العهد.(الأيوبي، 1996)

فارتفعت البيارق والأعلام في شوارع القاهرة، وعلت أصوات الدفعية ممزوجة بألحان الموسيقى في مشهد بديع.(المحروسة، 2000)

وفي القاهرة، سطعت الأضواء، وتلألأت الشوارع والميادين، حتى تكاد لا تميز بين الليل والنهار، واستمرت الأضواء حول القصر العالي أربعين ليلة، حتى أُطلِق على هذه المنطقة "**المنيرة**"، وأطلق على الشارع الذي يقع فيه القصر العالي"**شارع أفراح الأنجال**[2]".(بدوي، 1986)

ويمكن اعتبار أفراح الأنجال في ذلك الوقت عيدًا قوميًا؛ فعُطلت الدراسة في المدارس وسارع الأهالي يشاركون بفرحٍ وغبطة في هذه الاحتفالات، بل أن منهم من قام بعقد قران أبنائه في هذه الأيام ليشارك الخديوي فرحته.(الجميعي، 2002)، كما دعا الخديوي إسماعيل طلبة المدارس لمشاهدة هذه الأفراح، وتناول الطعام، مشاهدة الألعاب، والاستماع إلى الأغاني.(إسماعيل، 2015)

ونصبت السرادقات الفخمة لاستقبال المدعوين، ووزع على الأهالي الأطباق النحاسية المملؤة بالأرز المطهي بخلاصة رءوس الضأن والذي أطلق عليه "**أرز إسماعيل**"، وقدم لهم الخدم العصائر الحلوى، القهوة، والماء المعطر برائحة الورد.(الجميعي، 2002)

[2] – شارع فاطمة اليوسف الآن.

وعزفت الموسيقى في كافة الميادين، ونصبت التخوت لتقدم أعذب الألحان منها تخت "**عبده الحامولي**"، كما نصبت المسارح على بوابة قصر عابدين وسور حديقته، ونصبت في كل جانب المسارح المرتجلة، ومدت الحبال ليلعب عليها البهلوانيين، بالإضافة إلى فرق الحواة والقراقوز.(الجميعي، 2002، الأيوبي، 1996)

وفي إطارا الاستعدادات، صدرت الأوامر بتنظيم وإعادة رصف وتعبيد الشوارع التي ستمر بها مواكب الزفاف والشوار، لاسيما الشارع الممتد من القصر العالي إلى قصر النيل، ومن القصر العالي إلى فم الخليج.(محافظ مصر، 1872)

وفي قصر الوالدة باشا، وغيره من القصور التى تجمع فيها النساء، غنت ألمظ، الأسطى ساكنة، والوردانية، وأُذهِل الحضور بالمرأة التي عرفت "بالبهلوانية" والتي كانت تسير فوق الحبل على ارتفاع كبير وهي تحمل معها شاه صغيرة تقوم بذبحها. وفي العباسية، أقيم مهرجان لسباق الخيل. وابتهاجًا بهذا الحدث أفاض الخديوي في إنعامه على أفراد أسرته وأقاربه حتى الخدم كان لهم نصيب من هذه الإنعامات.(الجميعي، 2002)

وبالنسبة لشوار العرائس الأربعة، فقد اشتمل على مجموعات كبيرة من الحلي والجواهر المرصعة بالماس، بالإضافة إلى الأواني الذهبية والفضية، والمرايا، وأطقم الكهرمان الخالص المطوقة بالذهب والمرصعة بالأحجار الكريمة.(السيد، 2014)، وتم عرض هذا الجهاز لعدة أيام في ثلاث غرف فسيحه بالقصر العالي، وبعد انتهاء فترة العرض، زف جهاز كل عروس إلى سراي زوجها في موكب رائع.(الحفني، 1968)

وكان أول ما خرج شوار الأميرة أمينة إلهامي متجهًا من القصر العالي إلى سراي القبة – مقر ولي العهد – والتي شرع الخديوي إسماعيل في بنائها عام 1863 على مساحة 70 فدان، وبها من الغرف زهاء 400 غرفة.(غباشي، 2007)

وإلى جانب الشوار، كان هناك أيضًا الهدايا التي وضعت في سلات مكشوفة، وشملت العديد من المجوهرات والقلائد، ومنسوجات مطرزة باللؤلؤ، وآنية متنوعة من الفضة. إلا أن أبرز هذه الهدايا كان سرير من الفضة المحلى بماء الذهب، وعواميده مرصعة بالماس والياقوت الأصلي، أهداه الخديوي إسماعيل إلى ولي العهد الأمير محمد توفيق.(الأيوبي، 1996)

أما هدايا الشوار، فسارت في موكب من سراي عابدين إلى سراي الحلمية مقر إقامة أمينة هانم إلهامي، ووصفت جريدة الجوائب هذا الموكب قائلة **(كان هذا الموكب مؤلفًا من نحو ألفي نفر من العساكر، خرجوا من سراي عابدين، ومروا بالموسكي، وكان أمامهم عشرين فارس من الخيالة الخاصة وبعدهم أصحاب الموسيقى العسكرية وبعدهم ست صواني كبيرة يحمل كل منها أربعة من العسكر، ففي الصينية الأولي تاج فاخر مرصع بالألماس النفيس من صنع باريس، وبعده صينيتان عليهما تاجان آخران مرصعان بحجارة ثمينة، وفي الصينيتين الأخرتين قطع**

من الحلي مرصعة بالماس والجواهر الفاخرة، بعدهم مشى نحو مائتي نفر من الخيالة الخاصة، ثم أصحاب الموسيقى، ثم ثماني صواني عليها قطع حلي من الماس والجواهر).(إسماعيل، 2015)

وتبع هذا الموكب ثلاثة مواكب مماثلة، تحمل شوار الأميرات عين الحياة هانم، خديجة هانم، فاطمة هانم، والهدايا المهداة إليهم من الوالدة باشا، وزوجات الخديوي.(الأيوبي، 1996)

وفي اليوم السابع عشر من يناير، أقيمت بسراي الجزيرة حفلًا راقصًا دُعي إلية أكثر من خمسة ألاف شخص من عليَّة القوم، وظهرت السراي في أبهى زينتها، حتى أن الطريق من عابدين إلى كوبري قصر النيل إلى سراي الجزيرة كان مزينًا بألاف الفوانيس المصنوعة من الورق المزخرف الملون. وتم إعداد مأدبة عظيمة وقام بالطهي فيها أكثر من 400 طاه، وبعد تناول العشاء، أفتح الخديوي بنفسه المرقص، الذي استمر حتى صباح اليوم التالي.(نجم، 2000)

وفي التاسع عشر من يناير؛ بدأت أفراح القصر العالي، ولم تقتصر الاحتفالات على سراي القصر العالي فقط، بل امتدت إلى خارجها. ففي حديقة الأزبكية؛ صدرت الأوامر الخديوية بإقامة مهرجانات موسيقية تقوم بها فرقة من موسيقى الجهادية، كل يوم جمعة طيلة أيام الأفراح.(محافظ مصر، 1873)

وقد استغل الكثير من الشعراء والكتاب هذه المناسبة للتعبير عن امتنانهم للخديوي مثل إسماعيل صبري، محمود سامي البارودي، والشيوخ علي الليثي، وعثمان الجندي، ومحمد الدرويش، ثم ألقى رفاعة الطهطاوي قصيدة شعرية أسماها "**الكواكب النيرة في ليالي أفراح العزيز المقمرة**" بدأها بمقدمة مدح فيها الخديوي إسماعيل، وأثنى على طريقته في تزويجه أولاده من بنات أعمامهم، ثم أخذ يثني على كل أمير وزوجته، بأبيات تؤرخ هذا الزواج؛ حيث جعل لكل زوج تهنئة باسمه، وكل زوجة تهنئة باسمها. (الطهطاوي، 1873 ، الجميعي، 2002)

وقدم الكتاب والشعراء أروع الأغاني التي وضعت خصيصًا لهذه المناسبة مثل "مليك الحسن في دولة جمالك"، "أفراح وصالك تدعي الناس"، "سلطان زمانك شرفني"، "في مجلس الأنس الهني"، "جددي يا نفس حظك"، "بستان جمالك"، وغيرها من الأغاني التي ذاع صيتها في هذا الوقت، وارتبطت بأفراح الأنجال.(الرافعي، 2000)

وتسابق الموسيقيون في وضع الألحان والمقطوعات، ومنها "مارش أفراح الأنجال"، "مارش أفراح القبة"، "مارش الهوانم".(الحفني، 1968)

ومن ناحية أخرى بدأت مواكب زفاف العرائس في الثالث والعشرين من يناير؛ حيث خرجت في البداية أمينة إلهامي بصحبة الوالدة باشا من سراي الحليمة، وتوجهت إلى قصر القبة حيث مقر إقامة ولي العهد الأمير محمد توفيق، وكانت في كامل زينتها، فارتدت بدلة مصنوعة من الحرير

الأبيض الفرنسي المرصع من الراس إلى القدم بالماس وعلى رأسها تاج من الماس. (الأيوبي، 1996)

وعلى غرار هذا الموكب، خرجت عروسا الأمير حسين كامل، الأمير حسن إلى قصر زوجيهما. (الوقائع المصرية، 1873)، **(ويذكر إلياس الأيوبي بمناسبة زواج الأمير حسن من الأميرة خديجة هانم، أن الخديوي إسماعيل قد أعجب منذ صغرها بملامح الذكاء المرتسمة على وجهها، ولما أدخلها المدرسة التي أنشأها لأميرات الأسرة، وعدها بتزويجها من أحد أولاده إذا أظهرت تفوقًا في الدراسة وبعد فترة من الزمن، زار إسماعيل المدرسة، ووصل إلى الأميرة خديجة وسألها إلى أين بلغتي من تعلم القران يابنيتي؟ فأجابت على الفور إلى قوله "واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد" !، فأدرك الخديوي أنه لابد أن يصدق بوعده، ويزوجها لأحد أبنائه[3].**

وبالمثل خرجت زفة الأميرة فاطمة هانم كريمة الخديوي إسماعيل، وظهرت العروس وهي تستند على ذراع أمها، ويحيط بها أميرات الأسرة الخديوية.(الأيوبي، 1996)

<u>هدايا العرائس</u>

كانت أفراح الأنجال فرصة للتسابق في مجاملة الخديوي، وإرسال الهدايا لأبنائه، فقدرت الهدية التي أهداها طوسون باشا إلى عين الحياة هانم عروس الأمير حسين باشا بحوالي مائة ألف جنية.(محمود، 1977)

ولعل أهم هذه الهدايا، كانت هدايا الباب العالي، والتي حملها إلى مصر" زيور بك" – رئيس قرناء الحضرة الشاهانية – وتحدثت عنها جريدة الجوائب في عددها الصادر بتاريخ 2/ 5/ 1873؛ حيث شملت الهدايا أربعة نياشين عثمانية من الطبقة الأولى مصحوبة بأربعة فرمانات شاهانية، إلى كل من الأمير حسن، والأمير حسين نجلا الخديوي والأمير طوسون، والأمير إبراهيم باشا نجل أحمد باشا رفعت، صهرا الخديوي، وشملت الهدايا أيضًا الأميرات، فقد أهدى الأميرة أمينة إلهامي تاجًا مرصعًا بالأحجار النفيسة وبروش ثمين وعلبة نشوق مرصعة بالألماس إلى كريمتي الخديوي فاطمة هانم، وزينب هانم، وإلى الأميرة عين الحياة هانم، وخديجة هانم زوجتي أنجاله، فضلًا عن قيام والدة السلطان العثماني بإرسال بروش للأميرة فاطمة، وأسورة إلى الأميرة زينب هانم.(إسماعيل، 2015)

وبالنسبة لكيفية شراء شوار العرائس، فكان يتم عن طريق مناقصات توريد بين أشهر المحلات، وعلى الرغم من الاختيار وقع على مناقصة محل "باسكال الفرنسي"، إلا أن الخديوي إسماعيل

[3] – انظر إلياس الأيوبي، ص ص 142، 143.

فضل الشراء من محلات مصرية، ووقع اختياره على محل مدكور الذي كان يشترك مع محل باسكال في نفس جودة المنتج، ولكن أثمانه كانت تزيد عنه خمسة وعشرون في المائة.(الأيوبى، 1996)

ويذكر أنه من ضمن العرض الذي قدمه محل مدكور في هذه المناسبة، صوان للعشا، كل واحدة تسع اثنى عشر شخصًا، وكاسات للخشاف، وقماقم مرصعة بالياقوت المختلفة الألوان، ومن الأشياء اللافتة للنظر تقديم فنجان فرنوري بظرف مرسوم عليه التاج، وتحته اسم كل أمير من أنجال الخديوي، وكذلك أكواب الشربات وأطقم الصيني، والمفارش، وكاسات الشوربة. هذا بالإضافة إلى سرائر مصنوعة من البللور، ثمن السرير ثلاثة آلاف جنيه، ويحتوي السرير على ساعة تخرج أنغام موسيقية عندما تدق.(المحروسة، 2000)

وفي العام التالي، وبالتحديد في 22 من ذي الحجة 1290هـ/ 10 فبراير 1874م، احتفل الخديوي إسماعيل بزواج كريمته الأميرة زينب هانم من الأمير إبراهيم باشا – ابن أخو الخديوي – كما احتفل بزواج الأميرة فائقة هانم – متبناة زوجته الثالثة جشم أفت هانم – من مصطفى صديق – نجل إسماعيل صديق المفتش – واستمرت الأفراح لمدة أربعة أيام، وكانت على درجة كبيرة من البهجة والأبهة على غرار أفراح الأنجال.(السيد، 2014)

وفي ديسمبر 1878م، احتفل الخديوي إسماعيل بزواج نجله الأمير "محمود حمدى" – من زوجته جهان شاه قادين – على الأميرة زينب كريمة إلهامي باشا، وعقد القران شيخ الأزهر، ثم توجهوا إلى سراي الإسماعيلية المخصصة لإقامة العريس، وفي 23 ديسمبر 1878م، احتفل الخديوي إسماعيل بعقد قران كريمته الأميرة "جميلة هانم" على الأمير أحمد نجل شقيقه "الأمير أحمد رفعت" وعقد القران في سراي عابدين.(محافظ الوقائع المصرية، 1878)

أثر الحفلات على الخزانة المصرية

تعتبر الديون هي الخطيئة الكبرى في عصر إسماعيل، والمأساة التي أدت إلى تصدع بناء الدولة، وأوجدت نافذة للتدخل الأجنبي في شئون مصر ماليًا وسياسيًا.

فعندما اعتلى إسماعيل باشا عرش مصر في 18 يناير 1863م، كان الدين العام في مصر 11.160.000 جنيه، ولكن سياسة الاقتراض التي اتبعها إسماعيل كوسيلة لتدبير النفقات من بيوت المال الأوروبية، ومن المرابين، قفزت بهذا الرقم إلى 91 مليون جنيه.(الرافعي، 2000)

وعلى الرغم من أن قيام الحرب الأهلية الأمريكية ساعد إلى حد كبير في ازدهار الوضع المالي لمصر بسبب زيادة الإقبال على القطن المصري مما أدى إلى ارتفاع أسعاره.(Cameron, 1898)

ولكن مع انتهاء الحرب في أواخر 1864م تراجع هذا الازدهار، علاوة على أن هذا العام نفسه تم فيه اللجوء إلى التحكيم الدولي بخصوص بعض شروط امتياز قناة السويس، واضطرار إسماعيل إلى دفع 84.000.000 فرانك كتعويضات لشركة القناة بناء على تحكيم الامبراطور "نابليون الثالث"، فاضطر إسماعيل إلى الاقتراض في أكتوبر 1864م من بنك "أوبنها يم"، وكانت تلك هي البداية.(هنتر، 2005)

تكاليف الحفلات

تعتبر أفراح الأنجال في عام 1873م، شاهدًا على بذخ إسماعيل، سواء في شوار العرائس الأربعة، الهدايا، وحتى في الاحتفالات والموائد التي أعدت لذلك. ومن الواضح أن إسماعيل وضع مالية الدولة تحت تصرفه للإنفاق على تلك الأفراح، فلم يعد هناك فرق بين المالية العامة للدولة والمالية الخاصة للخديوي، فكلما احتاج إسماعيل إلى النقود بادر إلى ناظر المالية بالإشارة إلى مديري المديريات بجمع الأموال المطلوبة.(الرافعي، 2000)

وقد اختلف المؤرخون حول تحديد نفقات هذه الزيجات التي تجاوزت الملايين، فذكر أحدهما أنها بلغت وفقا للوثائق الرسمية عشرة ملايين جنيه وسبعمائة وثلاثة وسبعين قرشا وثمانية عشر فضة.(الجميعي، 2002) إلا أنها في النهاية كانت تكاليف باهظة مما كان لها تأثيرًا سلبيًا على الاقتصاد المصري. كما يرى عبد الرحمن الرافعي "**أن هذا المبلغ مبالغ فيه، لأن مجمل المصروفات العامة للدولة كلها في هذا العام و الذى قدم قدمه إسماعيل صديق المفتش لمجلس شورى النواب كان 6.313.660 جنيه، أي أقل من نفقات الأفراح**".(الرافعي، 2000)

كانت قصور الوالدة باشا (القصر العالي) – قصر القبة – قصر الجزيرة، هي مقار أفراح الأنجال، وقد بلغت قيمة التوريدات والمفروشات التي جاءت لمختلف السرايات الخديوية في هذه الفترة من 1873 –1874م، 97.650 ليرة.(ديوان خديوي، 1874)

وكان مما تم إنفاقه أيضًا مبلغ 26913 ليرة ثمن موبيليات أشغال لسراي فاطمة هانم ببولاق الدكرور. وعلاوة على الفرش والموبيليا، كان هناك ملابس الأميرات التي تم استيرادها من باريس، فضلًا عن الاحتفالات الصاخبة والولائم التي استمرت 40 ليلة. وكنتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية في مصر في هذا العام، عقد الخديوي قرضًا جديدًا من بنك "أوبنهايم" بقيمة 32 مليون جنيه بفائدة 7%، وعرف بـ "**القرض المشئوم**".(هنتر، 2005)

وفي عام 1874م، احتفل الخديوي إسماعيل بزواج كريمته " زينب هانم" و متبناة زوجته "جشم أفت هانم"، وعلى الرغم من الأزمة المالية التي تفاقمت في أعقاب أفراح الأنجال، إلا أن إسماعيل استمر على نفس النهج من البذخ والمغالاة؛ حيث بلغت قيمة المجوهرات المشتراه من السيد "عبده البابلي" 9658 ليرة، ثمن طقم قهوة مرصع ألماس برلنتي، مشبك ذهب بألماس برلنتي، طوق ذهب بألماس برلنتي.(معية سنية عربي، 1874)

كما بلغت قيمة شراء وتصليح مجوهرات للعرائس في صفر 1291هـ/ 1874م مبلغ 195367 قرشًا، كما دفع الخديوي مبلغ 195000 قرشًا ثمن كردان ألماس وبروش اشتراه لإحدى العرائس، كما اشترى أيضًا من الخواجة "كريمر" مجوهرات بمبلغ 61405 قرشًا. بالإضافة إلى ذلك، فقد بلغت تكاليف الزينة، وأنواع الطعام مبلغ 914905 قرشًا و71 فضة. (معية سنية عربي، 1874)

ويضاف إلى ذلك مبلغ 13131 كيسة قيمة جزء من شوار العرائس الذي تم شرائه من الأستانة، وكذلك 515445 قرشًا و 9 فضة، ثمن الألعاب النارية التي أطلقت في هذه الأفراح.(السيد، 2014)

ولم يجد إسماعيل وسيلة غير الاستدانة لتغطية نفقات هذه الحفلات، فقد اشترى ملابس الأميرتين فائقة هانم، وزينب هانم من باريس بمبلغ 361514 فرانك، وأصدر أوامره بتحويل هذا المبلغ إلى أحد بنوك الأستانة. ومن ناحية أخرى، فقد اشترى مجوهرات من باريس لـ فائقة هانم في 17 يونية 1873م بمبلغ 2480882 قرشاً و15 فضة، بعمولة 20%، وبفائدة سنوية 12%، وتولت خزانة الدولة سداد هذا المبلغ. (معية سنية عربي، 1873)

ويرى الباحث أن بذخ إسماعيل، وإسرافه في الإنفاق على حفلاته، تسبب في زيادة المصروفات العامة، والتي بلغت في بعض السنوات ضعف إيرادات الدولة وأحيانًا ثلاثة أضعاف، مما أدى إلى حدوث عجز في ميزانية الدولة، الأمر الذي دفع إسماعيل في البحث عن وسائل أخرى للحصول على المال.

وسائل إسماعيل في الحصول على المال

اللجوء إلى الاقتراض

كان الاقتراض هو أسرع الوسائل للحصول على المال، فانزلقت قدم إسماعيل في فخ الاستدانة، وانقسمت ديون مصر في عصر الخديوي إسماعيل إلى ثلاثة أنواع من الديون، "الديون الثابتة"، وهي عبارة عن قروض اقترضها إسماعيل من المصارف الأوروبية بضمان ثابت مثل دخل بعض المصالح الحكومية. أما النوع الثانى ويسمى بـ "الديون السائرة" والتي تكونت نتيجة أعمال خاصة بالخديوي، لم تدفع أجورها نقدًا بل ظلت دينًا عليه، ويعرف النوع الثالث بـ "الديون الداخلية" مثل "دين الروزنامة"، "دين المقابلة". (روشتين، 2012)

وفيما يلى بيان بأهم القروض التي عقدها الخديوي إسماعيل

تاريخ القرض	قيمة القرض بالجنية الإنجليزي	ملاحظات
1864	5.704.200	
1865	3.387.000	
1866	3.000.000	
1867	2.080.000	
1868	11.890.000	
1870	7.142.860	
1873	32.000.000	سمي بالقرض المشئوم، وجاء بعدما سمح له السلطان العثماني بالاقتراض دون قيد أو شرط بموجب فرمان 1872، وكانت القيمة الفعلية التي دخلت الخزانة المصرية بعد الخصم والسمسرة 20.740.077 أي بنقص 37% من قيمة الدين، فخسرت الحكومة 11 مليون جنيه من أصل المبلغ.
1878	8.500.000	

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن بيوت المال الأوروبية والمرابين استغلوا حاجة إسماعيل إلى المال وفرضوا شروطهم المالية، كما يقول المؤرخ الألماني " كاوفمان" في كتابه **(القانون الدولي ودين الدولة المصرية): " لقد بلغ من جشع رجال الأعمال والممولين الأوروبيين أنهم لما رأوا حاجة إسماعيل إلى عقد القروض لإتمام مشاريعه، كانوا يستغلون ضعفه المالي بشكل مستبشع، فكانوا يفرضون عليه شروطًا مالية، لو جرؤ فرد منهم على استعمالها في أوروبا لكان جزاؤه السجن من قضاة المحاكم فيها**" (حراز، 1965)

وعلاوة على عقد القروض بدأ إسماعيل في البحث عن وسائل أخرى لتدبير المال، فلجأ إلى:
في عام 1869م، أوعز ناظر المالية "إسماعيل صديق المفتش" إلى الخديوي إسماعيل بحيلة خطيرة، وهي أن تباع للتجار الأجانب كميات كبيرة من بذور القطن، وقبض ثمنها نقدًا، على أن يقوم بتسليمها بعد خمسة أشهر، وفي الموعد المحدد، اكتشف التجار أن الحكومة باعت ما لديها من قطن مرة ثانية، وأصبح موقف الحكومة في حرج شديد، واضطر إسماعيل لتسوية الأمر أن تقوم الحكومة باسترداد تلك المحاصيل مرة أخرى مع تعويض مالي أعلى بكثير من سعر البيع، أي أن ما باعته الحكومة بسعر 71 قرشًا اشترته بسعر 78 قرشًا، بالإضافة إلى أنها اتفقت مع هؤلاء التجار أن تدفع لهم القيمة إفادات مالية تسري عليها فوائد 12% سنويًا، وهكذا تكون

أرباحهم بلغت 18%، وبالتالي أضاف إسماعيل أعباء مالية جديدة بدلًا من حل الأزمة.(الرافعي، 2000)

قانون المقابلة

أحد الوسائل التي استحدثها "إسماعيل صديق المفتش"، وهو نوع من أنواع الضرائب عرفت بـ "قانون المقابلة" عام 1871م، وهو دفع الضرائب المستحقة على الأراضي لمدة ست سنوات مقدمًا مقابل إعفاء هذه الأراضي فيما بعد من نصف تلك الضريبة إلى الأبد.(الدماصي، 2006)

دين الروزنامة

في عام 1874م، ابتكر المفتش دينًا جديدًا عرف بـ "دين الروزنامة"، على أساس أن كل من يدفع للحكومة مبلغ يأخذ نظيره دفعًا سنوية على الدوام بقيمة 9% من أصل المبلغ، وبهذا استطاعت الحكومة جمع حوالي ثلاثة ملايين وأربعمائة وعشرين ألف جنيه، حاولت من خلالها سداد جزء من ديونها.(الرافعي، 2000)

ويقول دافيد لاندز" **أن عشق إسماعيل للمظاهر وحبه للترف وادمانه الاستدانة، أصبح الدين لديه كإدمان الخمر، كلما اقترض زادت شهوته إلى الاقتراض**".(حراز، 1965)

الآثار الناتجة عن الأزمة المالية

فتحت الاستدانة والاقتراض من بيوت المال الأوروبية أبواب التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي المصري، وفقدت مصر استقلالها المالي، ووضعتها تحت سيطرة الدائنين، كما توجهت كل موارد الدولة لسداد ديون إسماعيل، وإذا كان التدخل الأجنبي قد بدأ اقتصاديًا وماليًا، إلا أنه سرعان ما اتخذ شكلًا سياسيًا استعماريًا، فضلًا عن عزل الخديوي إسماعيل نفسه.

ومن أهم الآثار اتى نتجت عن الأزمة المالية

بيع أسهم مصر في قناة السويس

في 6 أكتوبر 1875م، أعلنت صحف القسطنطينية أن هناك عجز شديد في ميزانية الدولة العثمانية، وأن الباب العالي في مأزق من سداد ديونه، وأنه توصل إلى اتفاق بسداد نصف الفائدة المستحقة نقدًا، وأن النصف الباقي سيتسلمه الدائنون على شكل سندات على الخزانة بفائدة قدرها 5%، مما يعني إفلاس الدولة العثمانية، فأزعج هذا الأمر دائني مصر، وجعلهم يخشون إعلان الخديوي إفلاسه هو الآخر.(حراز، 1965)

فوجد الخديوي نفسه مضطرًا إلى بيع أسهم مصر من قناة السويس، والتي بلغت 177642 سهمًا من إجمالي 400.000 سهم أي بنسبة 44% من مجموع الأسهم، وكان ثمن شراؤها وقت تأسيس شركة القناة 3.406.000 جنيه، فعرض الخديوي على الحكومة الفرنسية شراء هذه الأسهم بثمن قدره مائة مليون فرانك، ورغم موافقة وزير الخارجية الفرنسي ديكاز "Decazes"

على شراء هذه الأسهم إلا أن خوف الحكومة الفرنسية من أغضاب بريطانيا، أدى إلى توقف المفاوضات.(Hoskins, 1928)

وكنتيجة لحرص بريطانيا واهتمامها بقناة السويس، قام رئيس الوزراء البريطاني دزرائيلي "Disraeli" بعقد صفقة مع الخديوي إسماعيل بشراء الأسهم المصرية مقابل أربعة ملايين من الجنيهات، استدانها من بنك "روتشيلد" ودون علم البرلمان الإنجليزي الذي كان في عطلة، وحصلت بريطانيا على 44% من أسهم قناة السويس.(Ferguson, 2002)

إخضاع المالية المصرية للوصاية الأوروبية

بدأ التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي المصري بداعي أموال الدائنين، ثم تحول الأمر إلى إخضاع مصر سياسيًا.

بعثة كيف "Cave"

كانت أولى صور التدخل الأجنبي في مصر، والتي جاءت بناء على رغبة الخديوي لدراسة الأوضاع المالية في مصر، وتقديم المشورة للحكومة. وصلت البعثة إلى مصر في 17 نوفمبر 1875م برئاسة مستر "ستيفن كيف" ومعه ثلاثة من الموظفين الإنجليز. (الرافعي، 2000)

وقد انتهت البعثة في تقريرها، أن أسباب الأزمة المالية المصرية ليست في حجم القروض، وإنما في الشروط الفادحة التي تم الاقتراض بها، وإنفاق تلك الأموال في أوجه لا تخدم الاقتصاد المصري، والرغبة في تقليد الغرب. وأوصت بإخضاع المالية المصرية للمشورة الأوروبية، وعدم قيام الخديوي بعقد قروض جديدة إلا بموافقتها. (حراز، 1965)

صندوق الدين العمومي

أصدر الخديوي إسماعيل مرسومًا في 2 مايو 1876م، بإنشاء صندوق الدين العمومي، وكان الغرض من ذلك تخصيص إيرادات بعض المصالح الحكومية مثل الجمارك، السكك الحديدية، وغيرها لتسوية الديون، كما تم تخصيص دخل أراضي الدائرة السنية وقدره 684.000 جنيه لصالح الصندوق، والذي كان أعضاؤه من الدول الدائنة لمصر. (حراز، 1965)

وفى إطار آخر، أصدر الخديوي مرسومًا في 7 مايو 1876م، بتوحيد جميع الديون الثابتة والسائرة في دين واحد قيمته 91 مليون جنيه بفائدة 7% يتم سداده في مدة أقصاها 65 عامًا. (صبري، 1926)

الرقابة الثنائية

شكل أخر من أشكال التدخل الأجنبي، ففي أكتوبر 1876م، جاءت إلى مصر بعثة "جوشن" وكان يمثل الدائنين الإنجليز، و"جوبير" نيابة عن الدائنين الفرنسيين، للنظر في الشئون المالية المصرية.

وانتهى الأمر في 18 نوفمبر 1876م، بصدور مرسوم لتسوية الدين العام، يقضي بإخضاع المالية المصرية للرقابة الأجنبية من خلال موظفان أحدهما إنجليزي للإيرادات والآخر فرنسي للمصروفات، ويكون تعيينهما لمدة خمس سنوات من الحكومة المصرية بعد موافقة حكومتيهما، كما أوصت اللجنة بإقالة ناظر المالية "إسماعيل صديق المفتش" باعتباره هو المسئول عن الفوضى المالية في مصر. (الأهرام ، 1876)

لجنة التحقيق العليا 17 يناير 1878م

أمام الضغط الأنجلو فرنسي، اضطر الخديوي إلى تشكيل "لجنة تحقيق عليا" برئاسة فردناند دلسبس في27 يناير 1878م، وفي 30 مارس 1878م ، أصدر الخديوي مرسومًا بتحديد اختصاصات اللجنة، والتي انحصرت في التحقق من الإيرادات والمصروفات بناءً على طلب الحكومة الإنجليزية.(محمود، 1977)

وانتهت اللجنة إلى ضرورة تسليم الخديوي أملاكه للدولة ضمانًا لسداد الديون، فتنازل عن أطيان الدائرة السنية، والدائرة الخاصة، وتنازل أفراد عائلته عن جزء من أملاكهم.(الحتة، 1955)

الوزارة الأوروبية

رأت لجنة التحقيق أنه من الضروري الحد من سلطات الخديوي كشرط لأي إصلاح مالي، فصدر أمر الخديوي في 28 أغسطس 1878م، بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الأرمني "نوبار باشا"، عرفت بالوزارة الأوروبية الأولى أو الوزارة المختلطة، كان منها الإنجليزي "ريفرز ويلسون" وزيرًا للمالية، والفرنسي" دي بلنيير" وزيرًا للأشغال العمومية.(حراز، 1965)

ويعتبر هذا الأمر قمة التدخل السافر في الشأن الداخلي المصري، وقد قامت هذه الوزارة بإحالة عدد كبير من الضباط إلى الاستيداع بحجة توفير النفقات مما أدى إلى فصل عدد كبير من الضباط دون الحصول على رواتبهم، ودون توفير وظائف مدنية لهم. فأدى الأمر إلى تجمعهم في مظاهرة أمام نظارة المالية، أهانوا فيها نوبار باشا، فاستغلها إسماعيل في إقالة الوزارة، وعهد إلى ولي عهده توفيق باشا بتشكيل الحكومة، وظل فيها الوزيران الأوروبيان، ومع فشلها، أقالها الخديوي، وعهد إلى شريف باشا بتشكيل حكومة جديدة خرج منها الوزيران الأوروبيان. (الحتة، 1955)

وقد أدى هذا إلى إثارة إنجلترا وفرنسا، واتفقتا على عزل الخديوي إسماعيل، واستصدرا أمرًا من الباب العالي بعزل الخديوي إسماعيل، وتولى ابنه محمد توفيق باشوية مصر في 26 يونيه 1879م، وغادر مصر على ظهر المحروسة إلى نابولي بإيطاليا.(Dicey, 1902)

وكنتيجة لسياسة إسماعيل الخاطئة في الاقتراض والبذخ والترف، تم عزله، ووصل التدخل الأجنبي أقصى مداه في شئون مصر ماليًا وسياسيًا، وانتهى الأمر بالاحتلال البريطاني على مصر في 14 سبتمبر 1882م، لتدخل مصر في نفق مظلم يستمر قرابة 72 عامًا.

نتائج البحث

1- سياسة الخديوي إسماعيل في إقامة الحفلات كانت سلاح ذو حدين، أحدثت نهضة عمرانية، وصحوة فنية، إلا أنه في نفس الوقت أدت إلى انهيار اقتصادي وسياسي.
2- النهوض بالحياة الفنية من خلال إنشاء مؤسسات فنية مختلفة كالمسارح، الأوبرا، والتي تلقى فيها المصريون محاضرات في تاريخ الفن من خلال عرض روائع الأدب العالمي، كما احتضنت الفن العربي الذي ولد وترعرع على مسرحها.
3- ساهمت تلك الحفلات لاسيما أفراح الأنجال في إثراء الحياة الفنية من خلال مجموعة من الأغانى والمقطوعات الموسيقية، وبروز العديد من الموسيقيين والمطربين الذين لعبوا دورًا هامًا في تجديد وتطوير الفن المصري.
4- السياسة الخاطئة للخديوي إسماعيل في الاقتراض أدت إلى أزمة مالية كانت سببًا في التدخل الأجنبي ماليًا وسياسيًا.
5- زيادة نفوذ الجاليات الأجنبية في مصر، وحصولها على العديد من الامتيازات.
6- رغبة إسماعيل في نقل مصر نقلة نوعية والذي تم بشكل سريع وغير مدروس في بعض الوقت.

ثبت المصادر والمراجع:

أولًا: الوثائق

دار الوثائق القومية

1- دفاتر عابدين.
2- ديوان خديوي.
3- محافظ الأبحاث.
4- محافظ الوقائع المصرية.
5- محافظ مصر.
6- معية سنية عربي.

ثانيًا: المراجع العربية

1- الأيوبي، إلياس (1996): "**تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا من سنة 1863 إلى سنة 1879**"، مجلدان، مكتبة مدبولي، القاهرة.
2- الحتة، أحمد أحمد (1955): "**تاريخ مصر الاقتصادي في القرن التاسع عشر**"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3- الحفني، محمود أحمد (1968): "**ثلاثة أعراس أودت بالخزانة إلى الإفلاس**"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

4- الدماصي، محمد حسن (2006): "**الاقتصاد المصري في القرن التاسع عشر**"، دراسة وثائقية لسقوط نظام الاحتكار(1840- 1882)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

5- الرافعي، عبد الرحمن (2000): "**عصر إسماعيل**"، جزأن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

6- السوربوني، محمد صبري (2009): "**نشأة الروح القومية المصرية (1863-1882)**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

7- الطهطاوي، رفاعة (1873): "**الكواكب النيرة في ليالى أفراح العزيز المقمرة**"، مطبعة بولاق، القاهرة.

8- بدوي، جمال (1986): "**مصر من نافذة التاريخ**"، دار الشروق، القاهرة.

9- جندي، تاجر، جندي جاك (1947): "**إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية**"، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

10- رمضان، صالح (1977): "**الحياة الاجتماعية في مصر في عصر إسماعيل**"، منشأة المعارف، الإسكندرية.

11- روشتين، تيودور(2012): "**تاريخ المسألة المصرية (1875-1910)**"، ترجمة عبد الحميد العبادى، محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

12- صبري، محمد (1926): "**تاريخ مصر الحديث من محمد على الى اليوم**"، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

13- كفافي، حسين (1997): "**الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

14- هنتر، روبرت (2005): "**مصر الخديوية، نشأة البيروقراطية الحديثة**"، ترجمة بدر الرفاعي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

ثالثًا: الرسائل العلمية

1- السيد، قمرات (2014): "حفلات الخديوي إسماعيل وأثرها على الاقتصاد المصرى (1863-1879)"، "رسالة ماجستير"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا.

2- حسن، سمية (2003): "النياشين والأوسمة في أسرة محمد علي، مجموعة الفن الإسلامي"، "رسالة ماجستير"، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.

3- غباشي، أحمد محمد علي (2007): "المشروعات العمرانية وأثرها على السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، "رسالة ماجستير"، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس.

4- نجم، عبد المنصف سالم (2000): "الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر"، "رسالة دكتوراه"، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

رابعًا: أبحاث منشورة

1- إسماعيل، سيد علي (2015): "أفراح أنجال الخديوي إسماعيل"، "**مجلة البحرين الثقافية**"، يناير.

2- الجميعي، عبد المنعم (2002): "أفراح الأنجال"، "**مجلة الهلال**"، سبتمبر.

3- حراز، السيد رجب (1965): "الأزمة المالية في عهد الخديويي إسماعيل، أسبابها، تطوراتها، نتائجها"، "**مجلة كلية الآداب**"، جامعة القاهرة.

خامسًا: الدوريات

1- جريدة الأهرام.

2- جريدة الجوائب.

3- مجلة المحروسة.

4- جريدة مصر.

5- جريدة الوقائع المصرية.

سادسًا: المراجع الأجنبية

1- Cameron D.A, (1898): "**Egypt in the nineteenth century**", London.

2- Edward Dicey, (1902): "**The story of the Khedivate**", London.

3- Ferguson, Nail, (2002): "**Empire the rise and demise of the British world order and lessons for global power**", New York.

4- Hoskins, HL,(1928): "**British Routes to India**", New York.

لوحة (1) الخديوي إسماعيل

لوحة (2) شارع أفراح الأنجال " فاطمة اليوسف حاليًا"

لوحة (3) الأميرة فاطمة إسماعيل في فستان زفافها

لوحة (4) شراء الموبيليا من محلات مدكور

لوحة (5) جشم أفت أفندي إحدى زوجات الخديوي إسماعيل وأمامها عازفات الموسيقى

(أفراح الأنجال)

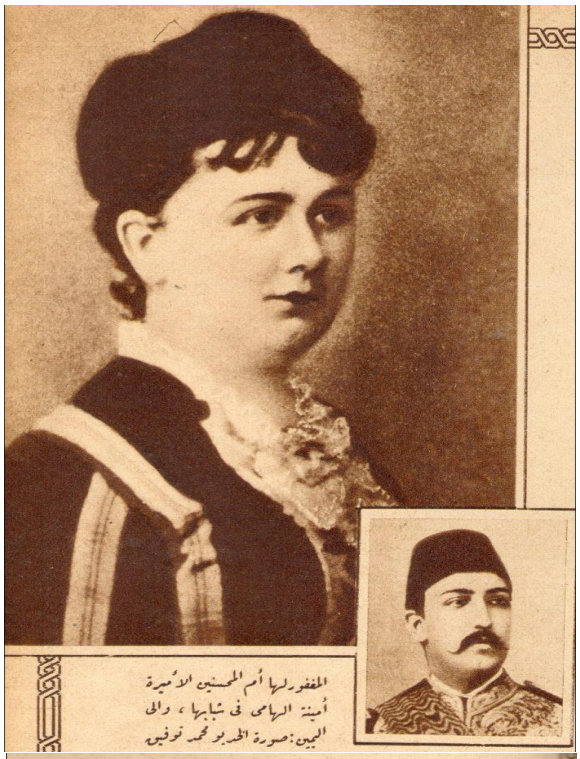

لوحة (6) زواج الأميرة أمينة إلهامي من ولي العهد محمد توفيق

لوحة (7) الأمير حسين كامل(السلطان) من الأميرة عين الحياة هانم

لوحة (8) زواج الأمير حسن نجل الخديوي من الأميرة خديجة هانم

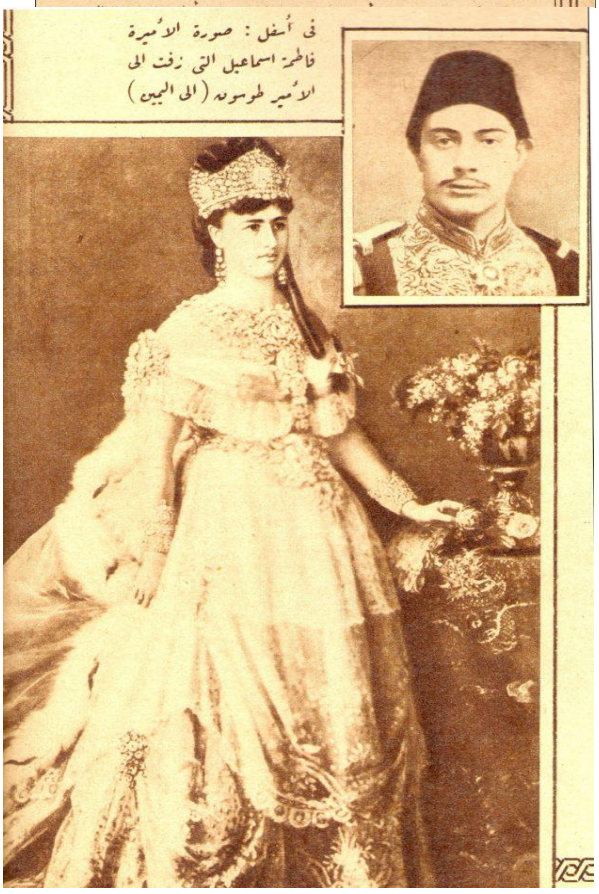

لوحة (9) زواج الأميرة فاطمة إسماعيل من الأمير طوسون

Abstract:

This research has the personal parties of Khedive Ismail through his reign (1863- 1789) which is characterized by merging the country with the foreign nature, especially the French one.

On the other hand, the subject contains main points which include the importance of parties for Ismail as one of the European civilization transference aspects.

From those parties were the annually celebration of sitting on the throne, the khedive birthday, marriage parties on which its famous ones were the sons' weddings.

At last, light has been shed on the efficacy of those partied on the Egyptian vault and how Egypt fell in debt from outside, as a result the foreign internal interference in the Egyptian affairs was a definite result for the financial crisis in Egypt. Then khedive Ismail was deposed on July 26th 1879.

Key words: party, khedive, debt, Loans, wedding.